رؤى

ملحق نصف شهري

تصدره جريدة عمان بالتعاون مع دائرة التوعية العلمية بوزارة التعليم العالي

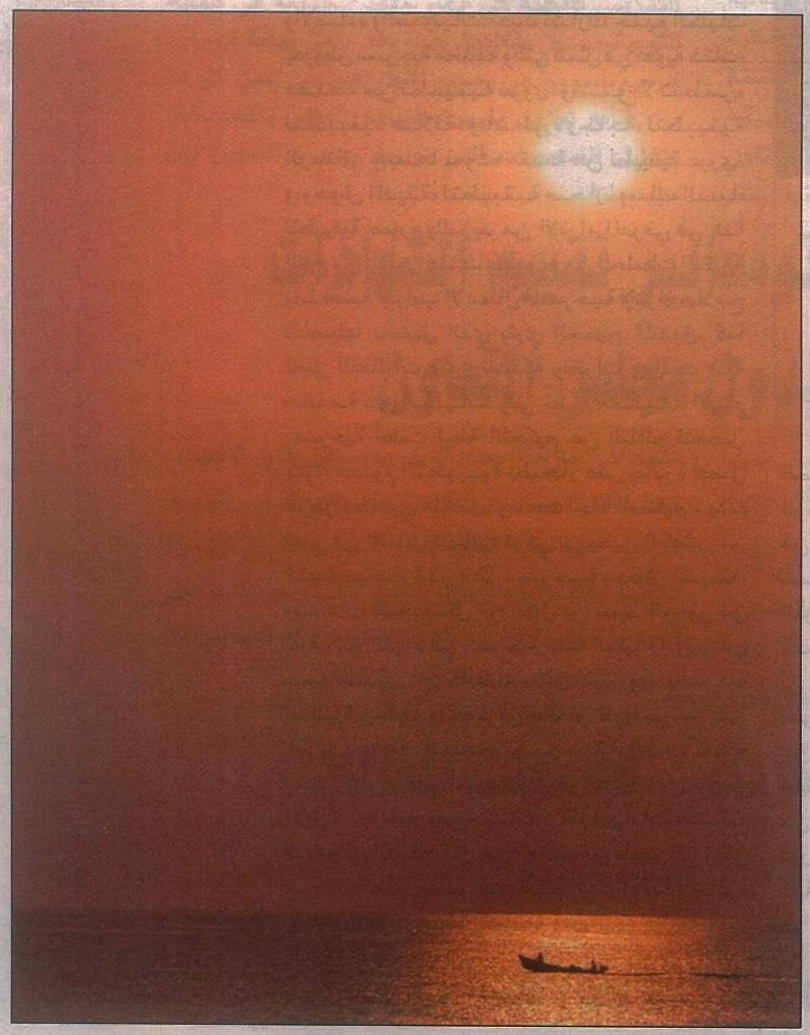

الصورة بعدسة نصر الخروصي
كلية العلوم التطبيقية بالرستاق

في هذا العدد

2 الأيام المسرحية لكليات العلوم التطبيقية

5 المسرح إبداع متجدد

6 7 الزيارات الميدانية لكليات العلوم التطبيقية.. آفاق .. وتطلعات

العدد الثالث و الثمانون
١٥ من جمادى الثانية ١٤٣٠ هـ الموافق ٩ من يونيو ٢٠٠٩ م

فعاليات متنوعة في الأيام المسرحية لكليات العلوم التطبيقية

نظمت مؤخرا فعاليات الأيام المسرحية لكليات العلوم التطبيقية والتي اقيمت في كلية العلوم التطبيقية بصور في الفترة من ١-٤ يونيو ٢٠٠٩ بمشاركة كليات العلوم التطبيقية الست. وتتضمن الأيام المسرحية مجموعة من الفعاليات المتنوعة التي تهدف إلى صقل المواهب الفنية لدى طلبتها في مختلف أدوات الفن المسرحي من أداء وإخراج مسرحي، وتصميم الديكور والإضاءة والصوتيات. حيث تشارك جميع الكليات بعروض مسرحية مختلفة والتي تتمثل في «هوية شتات» مقدمة من تطبيقية نزوى، و«شموع لا تنطفئ» لتطبيقية صلالة، و«أسطورة زجاجة» لتطبيقية الرستاق، و«بعدما نموت» مقدمة من تطبيقية عبري، و«وحوش المدينة» لتطبيقية صحار، و«ملك الدنيا» لتطبيقية صور. وللمزيد من الإثراء المعرفي في هذا النوع من الفنون عقدت مجموعة من الجلسات النقدية ومناقشة جوانب الأعمال المسرحية لإبراز ملامح تفاصيلها بالشكل الذي يثري الجمهور المتذوق. كما تخلل الفعاليات فنون تقليدية وفقرات وحلقات فنية مقدمة من الكليات. وفي ختام فعاليات الأيام المسرحية أعلنت لجنة التحكيم عن النتائج لتحصل كلية العلوم التطبيقية بصحار على جائزة أفضل عرض مسحري متكامل. ومنحت لجنة التحكيم شهادة تميز في التمثيل للطالب تركي بن يحيى البلوشي من كلية صحار لدوره في مسرحية وحوش المدينة، وشهادات تشجيع لكل من خليل بن سعيد الرحبي من كلية صور لدوره في مسرحية ملك الدنيا وإدريس بن سعيد العدوي من كلية الرستاق عن دوره بمسرحية أسطورة زجاجة ومحمد بن حمدان الرواحي من كلية عبري عن دوره العجوز بمسرحية «بعد ما نموت» وخميس بن سليم أمبوسعيدي من كلية نزوى الرجل الأول بمسرحية «هوية شتات». أما شهادات التشجيع في مجال الديكور لكل من: يعقوب بن ناصر المحروقي من كلية صور بمسرحية «ملك الدنيا» أما الجائزة الخاصة ففازت بها مسرحية «أسطورة زجاجة» لكلية الرستاق وفاز بجائزة أفضل ممثل دور ثان مناصفة كل من محمود بن سالم الهاشمي من كلية صلالة عن مسرحية «دموع لا تنطفىء» والطالب أحمد بن خصيب العويني من كلية صحار عن دوره في مسرحية «وحوش المدينة» وأفضل ممثل دور أول كان مناصفة بين فيصل بن محمد العوفي من كلية نزوى عن دوره في مسرحية «هوية شتات» وأحمد بن سعيد البريكي من كلية صحار عن دوره في مسرحية «وحوش المدينة» أما جائزة أفضل ممثلة دور ثان فذهبت إلى سناء بنت جمعة الهدابية من كلية صور في مسرحية «ملك الدنيا» وأفضل ممثلة دور أول كان من نصيب مها بنت محمد الرئيسي من كلية العلوم التطبيقية بالرستاق عن دورها في مسرحية «أسطورة زجاجة». أما جائزة أفضل ديكور فذهبت إلى مسرحية «أسطورة زجاجة» لكلية العلوم التطبيقية بالرستاق. أفضل سينوغرافيا كانت مناصفة بين مسرحية «هوية شتات» من كلية العلوم التطبيقية بنزوى وبين خالد الجابري في مسرحية «بعدما نموت» لكلية العلوم التطبيقية بعبري. أما جائزة أفضل نص مسرحي فكانت من نصيب أحلام بنت سالم الصالحية من كلية الرستاق عن مسرحية «أسطورة زجاجة». في حين فاز تركي البلوشي من كلية صحار بجائزة أفضل مخرج مسرحي عن مسرحية «وحوش المدينة». وتشكلت لجنة التحكيم من الدكتور محمد بن سيف الحبسي والأستاذ مصطفى بن محمد العلوي والاستاذ يوسف بن محمد البلوشي.

«آلية دراسة الحالة وتعديل السلوك»

حلقة عمل للمشرفات والأخصائيين الاجتماعيين

ضمن خطة الأنشطة الطلابية لدائرة شؤون الطلاب بالمديرية العامة لكليات العلوم التطبيقية للعام الأكاديمي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ أقيمت فعاليات حلقة عمل مشرفات الأقسام الداخلية والأخصائيات والأخصائيين الاجتماعيين بكلية الحقوق مؤخرا. استمرت فعاليات حلقة العمل خلال الفترة من ١- ٣ يونيو ٢٠٠٩ وذلك لعدد ٢٦ مشرفة سكن داخلي واخصائية واخصائي اجتماعي من كليات العلوم التطبيقية الست. قام بتقديم محاور حلقات العمل الدكتور عبد الفتاح محمد الخواجة اخصائي إرشاد وتوجيه بمركز الإرشاد الطلابي بجامعة السلطان قابوس بمشاركة عدد من الأكاديميين من كليات العلوم التطبيقية. وكان الهدف من هذه الحلقة تطوير العمل الإشرافي في الأقسام الداخلية وإكساب المشرفات والأخصائيين الاجتماعيين مهارات التعامل مع الآخرين وكيفية التعامل مع المشكلات التي تواجه الطالب الجامعي وإيجاد الحلول المناسبة لها بطريقة علمية. اعتمد أسلوب المحاضر في طرح الحالات والدراسات على الجانبين النظري والعملي من خلال طرح نماذج تطبيقية لحالات واقعية.

إن قانون الزرع والحصاد هو المبدأ الأساسي للحياة البشرية. فأنت تحصد اليوم نتيجة ما زرعت بالأمس

مسبار

بيان لجنة

أسدل الستار يوم الخميس الماضي بكلية العلوم التطبيقية بصور على فعاليات الأيام المسرحية لكليات العلوم التطبيقية الست (الرستاق، وصحار، ونزوى، وصلالة، وصور وصحار) والتي استمرت في الفترة من (١-٤/ ٦/ ٢٠٠٩م) وذلك بقراءة بيان لجنة تحكيم العروض المسرحية والمكونة من الدكتور محمد بن سيف الحبسي عضو اللجنة الوطنية لتطوير المسرح والدراما ورئيس الجمعية العمانية للمسرح والمسرحي مصطفى بن محمد العلوي والمسرحي والتلفزيوني يوسف بن محمد البلوشي. حيث قدم بيان اللجنة الحبسي وجاء فيه بداية الشكر والتقدير لوزارة التعليم العالي ومسؤوليها لهذه المبادرة باحتضان المسرح الجامعي للكليات التطبيقية في تظاهرة ثقافية طلابية قادرة على مد المحيط الفني بالكوادر والخبرات الطلابية القادرة على التعامل مع العمل الفني مستقبلا، وأيضا لأن تنظيم الفعالية أتى في ظل الاهتمام السامي لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه الله ورعاه - بتطوير المسرح والدراما في السلطنة، ومن خلال العروض المقدمة تقدمت لجنة التحكيم بعدة رؤى وتوصيات تمنت أن تسهم في تفعيل النشاط المسرحي في كليات العلوم التطبيقية ومن ضمنها:

استمرار تنظيم الأيام المسرحية سنويا ودعمها ماديا ومعنويا.

أهمية التجديد في القضايا المطروحة ومحاولة الاقتراب من واقعنا المحلي والاستفادة من موروثنا الشعبي وتاريخنا وشخصياته لإثراء النصوص المسرحية وعليه يوصى بتشكيل لجنة لمراجعة النصوص المشاركة خاصة من النصوص ذات التأليف الطلابي.

حسن توظيف الطلاب للتخصصات التي يدرسونها في العروض المسرحية مما يسهم مستقبلا في تفعيل استثمار التقنية الحديثة في صنع الصورة البصرية والجمالية المتوازنة بين الخشبة والصالة.

أهمية تنظيم محاضرات ودورات وحلقات عمل مسرحية في مختلف الوظائف المسرحية للمشتغلين من الطلبة في النشاط المسرحي بالكليات.

توظيف أخصائيين مسرحيين في كليات العلوم التطبيقية التي لا يوجد بها مثل هؤلاء المسرحين، ودعم الأنشطة الطلابية بالكليات وذلك لوجود الرابط بين الأنشطة الطلابية والبرامج التخصصية.

ثم تم إعلان النتائج ومشاركة راعي الحفل المكرم الدكتور سعيد بن محمد الغيلاني في إعلان اسم الفائز بجائزة أفضل عرض متكامل، وبقدر ما كانت الفعالية ناجحة بشتى المقاييس وبقدر ما استطاع الطلاب صقل خبراتهم وتجاربهم وشخصياتهم الجامعية والاستفادة من الفعالية المسرحية من خلال توظيف دراستهم الجامعية فيها، فإن سؤالا مهما يطرح نفسه وهو ما تسير الوزارة ممثلة بدائرة شؤون الطلاب والمديرية العامة لكليات العلوم التطبيقية في الإجابة عنه وهو ضرورة التطوير والتجويد في الفعاليات التي تكون مستقبلا، وقد طرح الدكتور عميد كلية العلوم التطبيقية في صور مقترح توسيع الفعالية مستقبلا لتكون أياما مسرحية جامعية للجامعات والكليات الحكومية والخاصة ضمن الفعالية نفسها، لتنطلق مسيرة الأيام المسرحية الجامعية تطوير إدراكا لأهمية الجانب الثقافي عامة والمسرحي خاصة في التنمية الشاملة للمجتمع.

سلطان بن محمد العزري

بحث التعاون بين تطبيقية صلالة وجامعة ظفار

في إطار توجهات وزارة التعليم العالي وحرصها على تعميق مفهوم التعاون والتواصل وتبادل الخبرات بين مؤسساتها ومؤسسات التعليم العالي الخاص بالسلطنة استقبل الدكتور بخيت بن أحمد المهري، عميد كلية العلوم التطبيقية بصلالة مؤخرا الأستاذ الدكتور محمد علي الفاعور رئيس جامعة ظفار والوفد المرافق له. تم خلال الزيارة تبادل وجهات النظر والرؤى المشتركة فيما يتصل بتطوير العمل بالمؤسستين من خلال تعزيز التعاون في المجالات الأكاديمية وتبادل الخبرات، وتفعيل الجوانب المشتركة بينهما. واستجابة لتساؤلات وفد الجامعة تحدث الدكتور عميد الكلية عن التخصصات الحالية التي تقوم الكلية بتدريسها، وعدد الطلاب بالكلية والمناطق التي ينتمون إليها، كما تحدث عن السنة التأسيسية، أهدافها. ومدى فعالياتها في تهيئة الطلاب لدخول السنة الأولى. ومن جانب آخر تناول اللقاء موضوعات عديدة من أبرزها إمكانية عقد ندوات علمية مشتركة بين المؤسستين يسهم فيها أعضاء هيئة التدريس من الجانبين. بالإضافة إلى ترحيب الكلية بإمكانية مشاركة أعضاء هيئة التدريس بالكلية في دعم جهود الجامعة في عملية تقويم تحصيل طلابها. هذا وقد رافق نهاية الزيارة عزم وتصميم من جميع الأطراف على عمل كل ما من شأنه تعزيز مسيرة التعليم العالي بالمحافظة، وتذليل الصعوبات التي تواجه مسيرة التعاون بين مؤسساته.

توحيد اجراءاتومعايير تقييم الشهادات الخارجي بدول مجلس التعاون

نظمت اللجنة الفنية لمعادلة شهادات التعليم العالي بدول مجلس التعاون اجتماعها الرابع في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية خلال الفترة من ٢٦ -٢٧ مايو ٢٠٠٩م.

وتضمن جدول الاجتماع عددا من الموضوعات المهمة التي تمت مناقشتها كقرار المجلس الأعلى في دورته الثامنة والعشرين. التي عقدت بالدوحة في شهر ديسمبر من عام ٢٠٠٧ بشأن توحيد الإجراءات والمعايير التي يتم من خلالها تقييم ومعادلة الشهادات الخارجية. ومدى العمل بها من قبل الدول الأعضاء، كما ناقش المجتمعون كذلك المتطلبات والمعايير الموحدة للترخيص للجامعات الأهلية بدول المجلس. ومشروع الاتفاقية الخاصة بالاعتراف بدراسات التعليم العالي وشهاداته بالدول الأعضاء، وتم بحث التصور المشترك للأسس والضوابط الموحدة لمعادلة شهادات الدراسات العليا بدول المجلس.

التصنيف الأكاديمي لجامعات العالم

التصنيف الأكاديمي لجامعات العالم هو ترتيب صُنف من قبل معهد التعليم العالي التابع لجامعة شانغهاي جياو تونج ويضم كبرى مؤسسات التعليم العالي مُصنفه وفقاً لصيغة محددة تعتمد على عدة معايير لتصنيف أفضل الجامعات في العالم بشكل مستقل، وكان الهدف الأصلي لهذا التصنيف هو تحديد موقع الجامعات الصينية في مجال التعليم العالي ومحاولة تقليص الهوة بينها وبين أفضل الجامعات في العالم كما يقول ليو تشنج. المعايير الموضوعية التي يستند إليها هذا التصنيف جعلته يحتل أهمية عند الجامعات التي أخذت تتنافس لاحتلال موقع متميز فيه حتى تضمن سمعة علمية عالمية جيدة، ويقوم هذا التصنيف على فحص ٢٠٠٠ جامعة في العالم من أصل قرابة ١٠٠٠٠ جامعة مسجلة في اليونسكو امتلكت المؤهلات الأولية للمنافسة. الخطوة الثانية من الفحص يتم تصنيف ١٠٠٠ جامعة منها وتخضع مرة أخرى للمنافسة على مركز في أفضل ٥٠٠ جامعة يتم نشرها. المعايير المعتمدة لقياس كفاءة الجامعات وجودتها في هذا التصنيف هي أربعة معايير:جودة التعليم وهو مؤشر لخريجي المؤسسة الذين حصلوا على جوائز نوبل وأوسمة فيلدز ويأخذ نسبة ١٠٪ من المجموع النهائي، وجودة هيئة التدريس وهو مؤشر لأعضاء هيئة التدريس الذين حصلوا على جوائز نوبل وأوسمة فليدز ويأخذ نسبة ٢٠٪، وأيضاً في هذا المعيار مؤشر للباحثين الأكثر استشهاداً بهم في ٢١ تخصصاً علمياً ويأخذ نسبة ٢٠٪. ومخرجات البحث وهو مؤشر للمقالات المنشورة في الطبيعة والعلوم ويأخذ ٢٠٪، أيضاً المقالات الواردة في دليل النشر العلمي الموسع ودليل النشر للعلوم الاجتماعية ودليل النشر للفنون والعلوم الإنسانية وتأخذ نسبة ٢٠٪. وحجم المؤسسة وهو مؤشر للإنجاز الأكاديمي نسبة إلى المعايير أعلاه ويأخذ نسبة ١٠٪.

. إن أسوأ استخدام للوقت هو أن تعمل بإتقان ما لا يستحق العمل على الإطلاق

التعليم العالي بالسلطنة في السياق العالمي الجديد

د. محمد بن سليمان البندري

المستشار بمكتب وزيرة التعليم العالي

مجتمع المعرفة

تتمثل رؤية التعليم في سلطنة عمان في إعداد جيل محافظ على العقيدة الإسلامية، ومعتز بتراثه العربي، وقيمه الأصيلة، وينطلق من هذه القاعدة الراسخة ليمضي قدما نحو العالمية متميزا بإسهاماته في مجالات العلم والمعرفة، من خلال ريادته في مجال التعليم، لكونه الأداة الفاعلة في تطوير وتحديث المجتمع العماني، وتزويده بالمهارات اللازمة للحياة والعمل، وتوعيته بالأدوار المتوقعة منه، بما يمكنه من العيش منتجا في عالم المعرفة، ويؤهله للتكيف مع متغيرات العصر، والإسهام في رقي الحضارة الإنسانية. ويتضح من ذلك ارتكاز الرؤية على أربعة أسس عامة هي: «الحفاظ على التراث الإسلامي والعربي، والتعليم للجميع، والابتكار والعمل، والفاعلية في مجتمع مبني على المعرفة» ملخص استراتيجية التعليم في سلطنة عمان(٢٠٠٦-٢٠٢٠م)، وتسعى الفاعلية في عصر المعرفة إلى تمكين المواطن العماني من العيش بفعالية في مجتمع المعرفة والمنافسة بشكل جيد في السوق الإقليمية والعالمية، ويتضمن هذا الارتقاء بقدرات المواطنين العمانيين، وتنمية مهاراتهم المعرفية التي تستخدم في انتقاء المعلومات، وفرزها واستخدامها بشكل مفيد. وبناء قدرتهم على المنافسة في سوق العمل الإقليمية والعالمية، بالإضافة إلى أهمية اكتساب مهارة التواصل مع الآخر، وفهم الأحداث الدولية المعاصرة، والإسهام في حوار عالمي إيجابي ومنتج، والتأكيد على قيم التسامح والعدالة والإنصاف والسلام، ونبذ العنف والتطرف، وتتفق قدرات ومهارات التواصل والتعامل مع الآخرين التي تسعى خطط وبرامج التعليم العالي في سلطنة عمان في تفعيلها في عصر المعرفة مع رؤية المعهد الوطني للثقافة بالولايات المتحدة الأمريكية حول المواصفات المطلوبة لخريجي مؤسسات التعليم العالي في عصر المعرفة.

متطلبات العولمة

يجمع الكتاب والباحثون على أن العولمة فكر عالمي له أبعاده المختلفة وتأثيراته الإيجابية والسلبية على البشرية فهو ظاهرة تتداخل فيها أمور الاقتصاد والسياسة والثقافة يكون فيها الانتماء للعالم كله عبر الحدود السياسية الدولية. إن التعليم العالمي ليس سلعة وإنما خدمة عامة للجميع، وهي حقيقة تدركها الدول والمنظمات الدولية، فقد نص إعلان بيروت حول التعليم العالي في الدول العربية للقرن الحادي والعشرين (١٩٩٨) على أنه لا ينبغي أن تؤدي العولمة إلى طغيان ثقافات وأنظمة قيم على ثقافات أخرى أو بروز أشكال من الهيمنة. ونادى الإعلان بأهمية بذل الجهود لحماية مواطن القوة في الثقافة والحضارة العربية والإسلامية بصفتها جزءا من الثقافة الفكرية الكبرى في العالم، وفي الوقت نفسه ينبغي الاستمرار في الحوار والتبادل الثقافي بين الدول العربية ودول العالم الأخرى. انضمت سلطنة عمان لمنظمة التجارة العالمية في ٩/١١/٢٠٠٠م، وتلتزم السلطنة بمبادئ واتفاقيات المنظمة. ابرز تأثيرات العولمة في التعليم العالي في سلطنة عمان هو انتشار مؤسسات التعليم العالي الخاصة من خلال التعاون والارتباط الأكاديمي مع بعض الجامعات الأجنبية العريقة.

حرية التجارة الدولية وحركة اليد العاملة

انضمت سلطنة عمان إلى منظمة التجارة العالمية في ٩/١١/٢٠٠٠م. تتضمن مبادئ منظمة التجارة العالمية ما يلي: مبدأ الدولة الأولى بالرعاية، مبدأ المعاملة الوطني، ومبدأ إلغاء القيود الكمية واستبدالها بالرسوم الجمركية، ومبدأ الشفافية في توفير المعلومات للمستثمرين والمصدرين والموردين ونشرها، ومبدأ التجارة العادلة بين الدول القائمة على أساس المقدرة والكفاءة النوعية والسعرية للصناعات المصدرة، ومبدأ التشاور والتفاوض في حل النزاعات حول السياسات التجارية بين الدول الأعضاء. تصنف التقارير الدولية السلطنة على أنها دولة جاذبة للاستثمار، حيث يصنف تقرير ممارسة الأعمال التجارية لعام ٢٠٠٨م الصادر عن البنك الدولي السلطنة في المرتبة الثالثة عربيا بعد السعودية والكويت، وفي المرتبة الـ ٤٩ من بين ١٧٨ دولة من دول العالم. وحصلت السلطنة على المرتبة الثالثة على مستوى الشرق الأوسط في الحرية الاقتصادية بحصولها على ٦٧,٤ درجة في عام ٢٠٠٧م حسب تقرير هيرتيدج فاونديشن في مجلة وول ستريت، واحتلت السلطنة المركز الـ ٤٢ بين ١٣١ دولة في تقرير التنافسية العالمية ٢٠٠٧-٢٠٠٨م والذي يركز على قياس مجموعة من المؤسسات والسياسات والعوامل التي تحدد المستويات المقدمة للازدهار الاقتصادي على المدى الحالي والمدى المتوسط. إن هذا المناخ الاستثماري المشجع أدى إلى تنامي وزيادة عدد الراغبين في الاستثمار في التعليم العالي في السلطنة وتنامي الاستثمارات الأجنبية في تقديم البرامج، وفتح فروع لمؤسسات التعليم العالي في عمان مما قد يخفف العبء مستقبلاً على التمويل الحكومي ويساعد على الإبداع والتجديد، وزيادة الاستيعاب. في المقابل هناك قلق لدى البعض من تأثير اتفاقية منظمة التجارة العالمية على التعليم العالي وزيادة انتشار الجامعات الأجنبية من حيث غياب التجانس الثقافي بين ما تقدمه برامج الجامعات الأجنبية والمحددات التي تفرضها القيم والتقاليد العمانية، وينظر البعض لاتفاقية منظمة التجارة العالمية أنها تشكل تهديدا للدور الحكومي، على أنه راع للتعليم العالي باعتباره حقا للجميع، ومسؤولا عن المحافظة على جودته ونوعيته، ويعتبر تدخل الحكومات أمرا واجبا حينما ينظر للتعليم العالي على أنه خدمة مثل الخدمات الأخرى.

رؤية التعليم في السلطنة تتمثل في إعداد جيل محافظ على عقيدته ومعتز بتراثه

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

تعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أساس الحياة المعاصرة التي تشكل كل النشاطات البشرية لتحقيق التنمية بالمجتمع. ومؤسسات التعليم العالي تعتمد بشكل كبير على تحديث برامجها وخدماتها بما يتناسب والسرعة المتطورة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمواكبة التطور العالمي في هذا المجال من خلال توفير البنى الأساسية لشبكات المعلوماتية والاتصال، والمرافق الحاسوبية، وتنمية الموارد البشرية. يناشد إعلان بيروت حول التعليم العالي في الدول العربية للقرن الحادي والعشرين(١٩٩٨) حكومات الدول العربية أن تعمل على توفير شبكة المعلوماتية والاتصال والحواسيب الشخصية، وعلى تدريب الموارد البشرية إذ أن ذلك يشكل شرطا مسبقا معترفا به عالميا لعمل مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحوث بطريقة سليمة. وعلى منظمات التعاون والتنمية الإقليمية والدولية أن تخصص موارد فنية ومالية لدعم هذا التطور في الدول العربية. والسلطنة تولي قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات اهتماماً خاصاً، حيث تم تأسيس مجمع تقنية المعلومات بواحة المعرفة في مسقط والذي بدأ بتحقيق نتائج إيجابية في جذب الاستثمارات لتأسيس الصناعات التقنية.

التطوير الاقتصادي

استجابة لتوصيات الرؤية المستقبلية للاقتصاد العماني ٢٠٢٠م والتي ركزت على أهمية انتهاج السلطنة لسياسة التنويع الاقتصادي ودعم القطاعات غير النفطية، بدأت مؤسسات التعليم العالي بمواكبة هذا التوجه بطرح برامج في تخصصات متنوعة في مجالات العلوم التطبيقية. وتخطط مؤسسات التعليم العالي لطرح برامج أكاديمية في مجالات يمكن من خلالها إتاحة نمو أكبر في فرص العمل مثل إنشاءات التصنيع، وإنتاج الغذاء والسياحة والضيافة، والصناعات المتعلقة بها، بالإضافة إلى قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وقطاع الخدمات المالية. تشير استراتيجية التعليم في سلطنة عمان ٢٠٠٦-٢٠٢٠م إلى أن التعليم في عمان يتطلب رؤية استراتيجية متطورة تعتمد على الاحتياجات من المهارات والتأهيل العالي والمعرفة بالقطاعات المستهدفة المخطط لها سلفا، على أن ترتبط بمنظومة وطنية للابتكار منسجمة مع الاستثمار الاقتصادي، وخطة تطوير المشاريع. تشير الاستراتيجية إلى أن الانسجام الوثيق مع حاجات الاقتصاد من المهارات يمثل تحولا أساسيا من الوضع الحالي الذي لا يتيح لأغلب العمانيين في الفئة العمرية الملائمة الالتحاق بالتعليم العالي، ويظل عدد كبير منهم باحثون عن عمل بأجور يسيرة، إلى التحول بزيادة الاستيعاب في الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي لأن الاقتصاد المتنوع الذي يقل اعتماده على النفط سيتطلب اشتراك عدد أكبر من العمانيين في أنشطة مربحة ومجدية اقتصاديا، وإيجاد نسبة أكبر من الوظائف في القطاع الخاص، ولا ريب أن توفير التعليم العالي سيسهل من هذا التحول.

العولمة فكر عالمي له أبعاده المختلفة وتأثيراته الإيجابية والسلبية على البشرية

المسرح إبداع متجدد

يوسف البلوشي: المسرح هو الشيء الذي يضمني دائما ويحتويني

مصطفى العلوي: المسرح الجامعي يفوق الوسط الفني وعيا وجمهورا

استطلاع:
مشاعل الشحيمية، فاطمة الراجحية

يشكل الفن المسرحي تجسيدا حيا لقضايا الإنسان، فعلى الخشبة السمراء يعاين الجمهور تجسيدا لهمومه وواقعه، فتمتزج فيه حركة الجسد وبلاغة الكلمة وتناسق الديكور وايقاع الموسيقى.
المسرح أبو الفنون، عالم متكامل بحد ذاته، يملك من القوة ما يملك، لإيجاد الأفكار، وتغييرها، والتأثير في بعض جوانبها، من خلال مجموعة متجانسة من الأدوات المسرحية، التي تتلاعب في مشاعر وحواس الجمهور المتذوق للفن المسرحي.

فعاليات متنوعة على خشبة الشرقية

تميزت الأيام المسرحية لكليات العلوم التطبيقية خلال الفترة من الأول إلى الرابع من يونيو الجاري والمقامة بكلية العلوم التطبيقية بصور بجدول حافل من العروض المسرحية، الجلسات النقدية، والعديد من الفقرات الفنية. ومن الجدير بالذكر أن الجلسات النقدية بعد كل عرض مسرحي كانت لها بصمتها الخاصة في تطوير الخشبة العمانية عموما والجامعية بوجه الخصوص، وذلك بتحليل وتمحيص جزيئات ومكنونات العروض المسرحية المقدمة من أفكار وفنيات، فكان هذا الحوار مع الناقدة المسرحية الأستاذة عزة القصابية، حيث قالت: لقد وصلنا لمرحلة لا يفترض أن نقدم أعمالاً أقل من الآخرين، ونحن بحاجة إلى خامات حقيقية تنبع من المؤسسات التعليمية، فالمسرح بحاجة إلى فنان واعد ومثقف ومتعلم، فلا بد من استغلال الطاقات الشابة في المؤسسات الأكاديمية ولا بد من إتاحة الفرصة لهم.

وللتحكيم مساحة من الأيام المسرحية وذلك لدوره الأساسي باعتباره عنصرا مهما في مثل هذه الفعاليات التي يتنافس فيها الجميع على الأفضلية، وكذلك الحال في أيامنا المسرحية. فكان لحضور لجنة تحكيمية دور مهم لإعلان القرار الفيصل.

لجنة التحكيم وخشبة المسرح

كان لنا حوار مع أحد أعضاء لجنة تحكيم الأيام المسرحية لكليات العلوم التطبيقية الدكتور محمد بن سيف الحبسي أستاذ بقسم الفنون المسرحية بجامعة السلطان قابوس ورئيس الجمعية العمانية للمسرح الذي يرى أن المسرح منزل جميل به من الألفة والمرح ما يمكن أن يعبر عن كثير من قضايانا واهتماماتنا إذا ما أدركنا قيمته ومكانته الإنسانية قبل الفنية. كما أن المسرح هو الهم المؤرق، والفن الشاغل الذي يحيا بداخل الأستاذ مصطفى بن محمد العلوي مخرج مسرحي وممثل، الذي يرى أنه من يعشق المسرح لابد أن يضحي بجهده ووقته وماله من أجله. وللأستاذ يوسف بن محمد البلوشي مخرج مسرحي وتلفزيوني ورئيس فرقة مزون المسرحية مقولة دائمة عن المسرح (المسرح هو الشيء الذي يضمني دائما، والذي يحتويني، والمسرح هو المسرح، وأنا هو المسرح).

الأيام المسرحية في عيون حكامه

وحول انطباعهم عن الأيام المسرحية لكليات العلوم التطبيقية يرى الأستاذ العلوي أنه رافد مهم يرفد المسرح العماني، ويعتبره من أهم الفعاليات المقامة في السلطنة لدوريته السنوية ومزود بطاقات أكاديمية مدركة ومثقفة. في حين أعرب الأستاذ يوسف عن شكره وتقديره لوزارة التعليم العالي على إقامة مثل هذه الأيام المسرحية التي تعتبر مهرجانا مصغرا لمهرجان المسرح الأهلي. وأضاف الدكتور محمد الحبسي بقوله ان الأيام المسرحية تعتبر ظاهرة ثقافية تضاف لأنشطة الكليات التطبيقية لأنها تسهم في إبراز مجموعة من المواهب الطلابية في مختلف المجالات الإبداعية.

الفن المسرحي والعلوم التطبيقية

وحول علاقة الفن المسرحي بالتخصصات الأكاديمية المطروحة بكليات العلوم التطبيقية من اتصال، وتقنية معلومات، وتصميم، وإدارة أعمال، فكانت معظم الآراء متفقة على العلاقة المتينة بين المسرح والتخصصات الأكاديمية فكلاهما مكمل للآخر. حيث إن تخصص التصميم يخدم المسرح في تصميم الديكور والأزياء والمنشورات، والاتصال يسهم في الترويج للعمل المسرحي بطريقة أو أخرى، كذلك فإن إدارة الأعمال تسهم في التسويق.

المسرح الجامعي... والوسط الفني

وعن موقع المسرح الجامعي من الوسط الفني فقد أوضح الدكتور الحبسي بوجود المسرح الجامعي وبأنه رافد مهم للفن العماني بمجموعة من المواهب الطلابية. ومن منظور الأستاذ يوسف والأستاذ مصطفى أن المسرح الجامعي يفوق الوسط الفني وعيا وجمهورا.

اقتراحات وتطلعات

يتطلع الدكتور محمد الحبسي عضو في لجنة التحكيم إلى استمرارية تنظيم مثل هذه الأيام المسرحية ودعمها بشكل أكبر. واقترح الأستاذ البلوشي بتخصيص عرض مسرحي واحد في كل ليلة من ليالي الأيام المسرحية لإتاحة وقت كاف لتجهيز العرض. ومقترحات أخرى من منظور الأستاذ مصطفى العلوي لزيادة عدد المحاضرات والحلقات العملية وإقامة الأيام المسرحية خلال العام الأكاديمي لتواجد عدد أكبر من الجمهور. كما نوهت الناقدة المسرحية الأستاذة عزة القصابية إلى دور الجهة المنظمة لمثل هذه الأيام المسرحية بضرورة وأهمية تنويع النصوص المسرحية حتى لا يحدث الملل عند المشاهد.

ان قدرتك على إدارة وقتك لتحقيق أفضل النتائج هي المهارة الأساسية للشخصية الفعالة

الزيارات الميدانية لكليات العلوم التطبيقية.. آفاق .. وتطلعات

إعداد : بخيتة الراسبية

إيمانا من معالي الدكتورة راوية بنت سعود البوسعيدية وزيرة التعليم العالي بأهمية متابعة مؤسسات التعليم العالي على المستوى الميداني والتعرف على التحديات التي يواجهها الطلاب في هذه الكليات، ومتابعة مشاريعها وخططها على مدار العام، قامت معاليها بزيارات ميدانية لعدد من كليات العلوم التطبيقية في شهر أبريل الماضي. التقت فيها معاليها بطلاب وإدارة الكليات، وتم التطرق إلى عدة موضوعات منها الارتباط الأكاديمي والمستوى التحصيلي للطلاب وتطبيق معايير الجودة إلى جانب مشاريع الكليات خلال العام الأكاديمي وخلال السنوات القادمة. ونحن إذ نسلط الضوء على أهم الجوانب التي تم التطرق إليها خلال الزيارات، لا بد أن ننوه الى أن هذا الاهتمام الكبير الذي توليه الوزارة - للمولود الجديد- كليات العلوم التطبيقية على وجه التحديد إنما هو نابع من الجهد المتواصل الذي تبذله الوزارة في سبيل ضمان الاستقرار والجودة في كافة البرامج والأنظمة الأكاديمية التي تقدمها هذه الكليات خصوصا بعد أن تم تحويلها منذ أربعة أعوام تقريبا من كليات تربوية إلى كليات للعلوم التطبيقية وذلك لتلبية احتياجات ومتطلبات سوق العمل في المنطقة.

في البداية استفهمنا عن سير وتطور كليات العلوم التطبيقية ومدى استقرارها بعد قرار تحويلها وردا على الاستفهام أشار د. سعيد الربيعي مدير عام المديرية العامة لكليات العلوم التطبيقية قائلا: « إن كليات العلوم التطبيقية الست مرت بمرحلة انتقالية صعبة لتحويلها من كليات تقدم تخصصات تربوية بحتة وعلى نمط معين في بيئتها التعليمية إلى مجالات علمية وتطبيقية جديدة تماما، وجاء التحويل جذريا لتحديث نقلة نوعية في البرامج والتخصصات، وتطلب الوضع تغيرا في بيئة العمل في كل مجالاته ومساراته، ورغم المخاض العسير والتحديات التي واجهت القائمين على مشروع التغير إلا أن الإرادة كانت قوية بفضل دعم المسؤولين وبتوجيه ثاقب ومتابعة مستمرة وعن كثب لمعالي الدكتورة الوزيرة الموقرة. ونعتقد أن الكليات تمكنت تخطي أغلب الصعوبات والتحديات وتقترب من الوصول إلى مرحلة الاستقرار في القريب العاجل بإذن الله ، ومن هنا فإن هذه الكليات تستعد لمرحلة جديدة استعدادا لتخريج الفوج الأول من طلابها الذين سيكونون في السنة الأخيرة العام القادم.

كلنا يعلم الفرق الشاسع بين التخصصات التربوية والتخصصات العلمية وما يترتب عليها من احتياجات ومتطلبات أساسية من مبان ومعدات وأجهزة ومرافق تتواكب والتخصصات الجديدة.

هنا تسائلنا عن مدى انسجام مباني ومرافق هذه الكليات مع هذه التخصصات الجديدة وما مدى جاهزية كل كلية؟ وهنا يضيف د. سعيد الربيعي : « منذ الوهلة الأولى لتحويل الكليات بدأت الوزارة في تطوير المباني والمرافق في مختلف الكليات وأضيف معامل ومختبرات وورش جديدة وتم تجهيزها بالمعدات والتجهيزات اللازمة والمتوافقة مع البرامج والتخصصات الجديدة ، وهناك مشاريع أخرى إضافية يتم استكمالها وفق البرامج الجديدة التي سيتم طرحها العام القادم ونذكر هنا التخصصات الهندسية في كلية صحار. وخلال زيارة معاليها لكلية العلوم التطبيقية بصحار أوضح الدكتور عبدالله الشبلي عميد الكلية أن الكلية مجهزة بمعدات حديثة ومختبرات علمية بلغ عددها ١١ مختبرا تدريسيا وعددا وافرا من أجهزة الحاسب الآلي المتطورة والاستوديوهات وأجهزة الفيديو والتصوير والكاميرات ذات التقنيات العالية. وحول هذا الجانب أشار الأستاذ راشد الغيثي رئيس مكتب معالي الوزيرة - أحد أفراد الوفد المرافق لمعاليها خلال الزيارات - إلى أن الوزارة تتطلع لإنشاء مباني نموذجية للكليات تتناسب والتخصصات العلمية الجديدة وذلك لإيجاد جو مناسب وعملي للطلاب».

للوسائل التعليمية أهمية كبيرة في توفير الخبرات الحسية التي يصعب تحقيقها في الظروف الطبيعية للخبرة التعليمية، وأهميته للمحاضر كوسيلة إيضاح لما يتعذر على الطالب فهمه بالأسلوب النظري، لذلك كان لنا وقفة مع هذا الجانب وكيفية حضور هذه الوسائل في الكليات في مختلف التخصصات. أكد د. سعيد الربيعي في هذا المجال على أن الوزارة ومنذ الوهلة الأولى لتحويل الكليات أخذت بعين الاعتبار توفير المستلزمات الأساسية لتقديم البرامج الجديدة وتمثل ذلك في التنسيق مع وزارة المالية لدعم موازنات الكليات ووضع خطة لإعادة تأهيل المعامل والمختبرات وإضافة مبان ومرافق حديثة تتوافق مع متطلبات التحويل ، ووفرت الوزارة الوسائل والمواد العلمية اللازمة وفقا للاحتياجات ، كما أن لكل كلية موازنة خاصة بها تقوم من خلالها بتوفير كافة أوعية المعلومات ومصادرها مثل الكتب والمراجع والبرمجيات الإلكترونية ، وقامت الوزارة بإيجاد برنامج متكامل لتوفير الوسائل الإلكترونية للتعليم والتدريس بالكليات ووفرت خدمة الانترنت ومعامل الحاسب الآلي لجميع الطلاب وفي جميع الأوقات. كما تم إنشاء وتصميم مختبرات ومعامل خاصة تتعلق بتدريس مقررات تخصصات التصميم والاتصال والتخصصات الدقيقة في نظم المعلومات وزودت بالأجهزة اللازمة والبرمجيات ، وهناك مزيد من المرافق يتم استكمالها بنهاية الخطة الخمسية الحالية .

عن حديث معاليها في إحدى زياراتها حول تطلعات الوزارة لتطبيق برامج لتدريس لغات عالمية كاللغة الألمانية واللغة الصينية. أوضح راشد الغيثي أنه خلال الزيارة تمت مناقشة خطط تطبيق برامج لتدريس لغات عالمية وذلك لمواكبة متطلبات الفترة القادمة ولتغذية مختلف القطاعات كقطاع السياحة والاقتصاد والتجارة الخارجية. وكان التركيز على اللغة الالمانية نتيجة للتواجد الألماني الواسع في السلطنة في قطاع السياحة، لذلك كان لا بد من التركيز على هذه اللغة لسد متطلبات سوق العمل في هذا القطاع. كما كان التركيز على اللغة الصينية بسبب اكتساح السوق الصيني للأسواق العالمية اقتصاديا وتجاريا. وفي السياق نفسه تساءلنا عن مدى حضور اللغة العربية في برامج الكليات، أشار راشد الغيثي إلى تجاوب معالي الدكتورة الوزيرة مع اقتراحات الإداريين في مختلف الكليات في تدريس بعض التخصصات باللغة العربية لا سيما مجال الصحافة والذي يتطلب وجود كوادر وطنية متخصصة باللغتين العربية و الانجليزية.

عندما تطرح تخصصات أو برامج جديدة لا بد وأن تكثر حولها التساؤلات وخصوصا التساؤل الذي غالبا ما نسمعه بين الفينة والأخرى وهو ما مدى مطابقة البرامج الأكاديمية لهذه الكليات للمعايير والمواصفات العلمية؟ وردا على هذا التساؤل يقول د. سعيد الربيعي إن هناك تعاونا دوليا في مجال البرامج المقدمة فيها مع

الوقت هو أثمن الموارد. وهو كل ما يجب عليك استغلاله للحصول على ما تريده في الحياة

جامعات معروفة بمكانتها العلمية والأكاديمية في نيوزلندا وألمانيا . وقد حرصت الوزارة على اختيار أفضل الجامعات النيوزلندية لتزويد كليات العلوم التطبيقية بالمقررات الأكاديمية اللازمه في تخصصات إدارة الأعمال والتصميم والاتصال ونظم المعلومات، وذلك لتحديد المتطلبات الأكاديمية اللازمة لتدريس البرامج الاكاديمية مثل تعيين مديري البرامج وأعضاء هيئة التدريس و متطلبات التعليم الالكتروني و التوجيه الوظيفي و ضمان الجودة. ويقوم فريق أكاديمي متخصص من الاتحاد النيوزلندي للجامعات وبمشاركة من كفاءات محلية بتقييم سنوي للكليات والبرامج المقدمة فيها للوقوف على سير العملية التعليمية والتأكد توفر كل المتطلبات المادية والبشرية وقياس مدى تقدم مستويات الطلاب . ويقترح الفريق خطة عمل سنوية للتطوير يتم تنفيذها من الكليات ومتابعتها وتقييمها من قبل المديرية العامة للكليات. واستعدادا لتقديم برامج هندسية على مستوى عال من الجودة فقد فتحت الوزارة المجال للتعاون مع الجامعات الألمانية للعلوم التطبيقية، وهي معروفة بجودة برامجها الهندسية وستقدم الدعم الفني والأكاديمي اللازم بما يضمن الجودة والاعتراف بهذه البرامج. ومن خلال الكفاءات الأكاديمية المتوفرة في الكليات تعمل الوزارة على مواءمة محتوى المقررات الدراسية مع خصوصية الثقافة المحلية ومتطلبات سوق العمل المحلي والإقليمي. وتجدر الإشارة هنا إلى أن جميع المؤهلات والبرامج متوافقة مع الإطار الوطني للمؤهلات العلمية الصادر عن مجلس الاعتماد. إضافة إلى ذلك، فإن المؤهلات العلمية الممنوحة تستند وحسب العرف الأكاديمي على اعتماد مجلس أمناء الكليات الذي يعتبر أعلى سلطة تشريعية مانحة للشهادات العلمية من هذه الكليات.

ولإلقاء الضوء على الارتباط الوثيق بين تخصصات الكليات والأنشطة الطلابية توقفنا مع محمود الرحبي مدير التوعية العلمية - المرافق الاعلامي للوفد- الذي أكد لنا أهمية هذه الانشطة في تعزيز مدركات الطالب وتنميته مهنيا فعلى سبيل المثال الطالب الذي يدرس

د. سعيد الربيعي

تخصصا علميا كالتصميم في مثل حالته يعتبر النشاط المتعلق بتخصصه ميدانا عمليا يقوم فيه الطالب بممارسة المبادىء والأساسيات التي قام بدراستها نظريا في تخصصه. وأكبر دليل على ارتباط هذه الأنشطة بالتخصص حصول فيلم (القنت) القصير للمخرج الطالب المعتصم الشقصي وتصوير الطالب أحمد الحضرمي ومونتاج الطالب سيف العبري ومساعد المخرج هاني الغطريفي على المركز الثاني لفئة أفلام الطلبة في مهرجان الخليج السينمائي الثاني، وكان هذا الفيلم نتاج ورشة الفيلم القصير التي نظمتها وأشرفت عليها دائرة شؤون الطلاب بالمديرية العامة لكليات العلوم التطبيقية بالتعاون مع كلية العلوم التطبيقية في نزوى. لذلك فإن وزارة التعليم العالي ممثلة بمعالي الدكتورة الوزيرة ركزت في زيارتها الميدانية على ضرورة الاهتمام بالجانب النوعي للأنشطة، وأكدت على ضرورة أن تتجاوز هذه الأنشطة مرحلة البدايات وتنتقل إلى العمق بحيث تستطيع أن تتنافس على مستوى المنطقة وترقى بمستوى الطالب الجامعي. كما شجعت معاليها الطلاب أثناء التقائها بهم على أن يتولوا زمام المبادرة في المستقبل وإنشاء مؤسسات اقتصادية خاصة يكون فيها الطالب المدير لها من خلال خبراته التي اكتسبها فترة دراسته والأنشطة التي شارك بها.

إن أساس كل علم هو العمل، لذا نجد الهاجس الأكبر الذي يشغل كل طالب هو إيجاد الوظيفة المناسبة له، سألنا راشد الغيثي عن ماذا كان هناك تواصل بين هذه الكليات والمؤسسات المختلفة في سوق العمل وأشار إلى وجود موظفين يقومون بدور حلقة الوصل بين طلاب الكليات ومؤسسات سوق العمل، حيث يقوم هؤلاء الموظفون بتوجيه الطلاب حول التخصصات التي يفتقر إليها سوق العمل. وعلى سبيل المثال خلال الزيارة الميدانية إلى كلية العلوم التطبيقية بصور أكدت الإدارة على أن عددا كبيرا من الطلاب المتوقع تخرجهم قد تم حجزهم للعمل في مؤسسات مختلفة في السلطنة وهذا يؤكد على اهتمام الكلية بجانب التوجيه الوظيفي وسعيها في مصلحة الطالب حتى بعد تخرجه.

في النهاية، ماذا أضافت هذه الزيارات الميدانية للطالب والموظف والإداري في هذا الكليات وما مدى أهميتها لديهم؟ تعليقا على هذا السؤال يقول د. سعيد الربيعي :« تأتي زيارة معالي الدكتورة الوزيرة للكليات في إطار المتابعة المستمرة لمعاليها ووجودها في ميدان العمل وفي حرم الكليات يشعر الموظفين باهتمام المسؤولين بهم وبمتابعتهم عن كثب وهذا يعطي دفعة معنوية قوية وتعزيزا لجميع العاملين في هذه الكليات، كما أن هذه الزيارة فسحت المجال لمعاليها للوقوف على أهم المشاريع الجديدة المنفذة والتي تم تنفيذها وأعطت توجيهاتها حيال أية عقبات أو تحديات تواجهها الكليات في تنفيذ هذه المشاريع، ،نذكر هنا أيضا أمرا مهما يتعلق باطمئنان معاليها على مستوى الطلبة من خلال جلوسها معهم ومناقشتهم ومحاورتهم في كل الأمور المتعلقة بسير دراستهم، والاطلاع على أهم أعمالهم وخرجت من ذلك بقناعة عن مدى رفعة مستوى هؤلاء الطلبة وجودة مستوى البرامج العلمية المقدمة ، وأعطت توجيهاتها ببذل المزيد من الجهد وتقديم كل التسهيلات اللازمة للعاملين والطلبة بما يخدم العملية التعليمية.

فواصل

تأملات محايدة

فِعْلُ الحيادِ كثيراً ما يتطلب مجهوداً صعباً، وبحثاً عن حيز نفسي نستطيع من خلاله أن نشتم هواءنا بحرية، وخارج أي مؤثرات أو نوازع أو أهواء، كما يتطلب كذلك - وبالأساس - تجرداً وموضوعية وأمانة ووعياً ومسؤولية.

أولى تأملاتي التي أصوغها في هذا المقال العابر- كشاهد عيان وليس كمسؤول إعلامي في مؤسسة رسمية - هو ما دبجته إحدى قنواتنا الإعلامية المكتوبة في صيغة محاسبات أكثر ما يمكن أن يقال عنها بأنها محسابات مجانية تفتقد إلى أبسط شروط مصداقية الخبر، ونحن نعرف أن الخبر إن لم يكن حقيقياً، فسيتحول إلى عكس ذلك بالتأكيد، أي أنه سيتحول إلى خبر أقل ما يقال عنه بأنه (غير صادق) حتى لا نقول، ربما من باب التأدب، بأنه خبر (كاذب).

فما رأي القارئ حين تطالعه إحدى وسائل الإعلام بكلام (يشبه الصراخ) ولكنه ضعيف المصدر. في حين يقتضي العرف الخبري، بأن المصدر إذا كان ضعيفاً أو (مأخوذاً بطرق ملتوية) لا يمكن أن تنطبق عليه بتاتاً صيغة الخبر الصادق المحايد أي أنه لا يمكن أن يعتد به أو يعتمد عليه.

كذلك المقالات التي تعتمد على مصدر السماع و (العنعنة) و(القيل والقال) هل يمكن هي الأخرى أن نعتمد عليها؟، مع احترامي الشديد طبعاً لكتابها وأقلامها، ولكني لا أعرف من أين تتأتى الجرأة في الاتهام مع ضعف المصدر وهشاشته وأحياناً غيابه التام عن الواقعية. ربما (القنوات الإعلامية الصفراء) هي وحدها من يعتمد على صياغة أخبار تعتمد على الظن والسماع، والتي تبدأ بعبارات من قبيل (تناهى إلى مسمعي، أو أخبرني فلان موثوق، أو أو) وهي أخبار تعتمد على الإثارة والتسرية عن القارئ ولكنها نادراً ما توقع باسم كاتبها الحقيقي، إنما يستعاض عنها بلقب مستعار كثيراً ما يأخذ معنى الفكاهة، لذلك فهي مقالات كثيراً ما تكون ممتعة ولكن لا يمكن الرد عليها.

ولكن حين تكون هذه الأخبار أو المقالات موقعة باسم أصحابها ومنشورة في وسيلة إعلام رسمية، فإن الرد يكون منطقياً ومبرراً وذلك بقصد إيضاح الجوانب المختلفة للحقيقة للقارئ والمتابع، وذلك حتى لا يتحول هذا القارئ إلى مستقبل ساذج يسهل ترويضه وخداعه، وهو يتلقى الخبر ويصدقه بسهولة دون أن يتبين تفاصيله وأبعاده الظاهرة والخفية.

محمود الرحبي

عن «روائح الأرواح» وأشياء أخرى

عبدالله حبيب

«١»

فيما يخص شخصاً لا يريد أن يفرِّط في أية متعة حسيَّة ممكنة، ما يثيرني في مكتبة الجامعة (وفي أي مكتبة كبيرة أخرى) ليس أطنان المعرفة التي لن يلامس المرء سوى القليل من قُطنها فحسب، ولكن كذلك روائح الكتب؛ رائحة شيء من الغبار، وزرافات من السنوات، وبعض الفطريات والتأكسد، وكثير من الأوراق القديمة، وحشد من الأفكار، وحدائق من الأحبارر «روائح الأرواح»، هكذا أسميها.

يتراءى لي، في جُلِّ المرات، أني أرى كاتب الكتاب حاضراً في بصري بعينين ولسان وشفتين وأكثر من نجدين، حتى وإن لم أكن قد شاهدت صورته من قبل، ما إن أشتمُّ رائحة كتابه. وإن تيقَّنتُ، بعد تفحصٍ ذات اليمين وذات الشمال، ان ليس هناك أحد في الجوار، فإنني أبادر إلى حديث شفهي خافت ومباشر مع الكاتب.

لا شك أن جيري فاربر قد أحسن صنعاً في كتابه «دليل ميداني إلى التجربة الجمالية» حين أكد دور حاسة الشم في تكوين الذاكرة الجمالية.

أحياناً أذهب إلى المكتبة لا لأقرأ، ولكن لأتصور إنني الكاميرا الدائخة في مشهد المكتبة في فيلم «اسم الوردة» لجان جاك أنود المأخوذ عن رواية أمبيرتو إيكو بنفس العنوان. أذهب، إذاً، لأدوخ، فأتداوى، لا لأعرف: أشمُّ الكتب، فأخرج من المكتبة برئتين طازجتين لم تعرفا التدخين قطا.

شممتُ اليوم كتاباً قديماً أسكرتني رائحته قبل أن أقرأ عنوانه (واتضح، بالمناسبة الفاتنة، أنه كتاب سمعت عنه كثيراً، وكنت دوماً أريد أن تتاح لي فرصة قراءته، وهو، بالمناسبة أيضاً، ليس رواية «العطر» لباتريك زوسكيند!).

كم أنا في غاية الغبطة، يا ذلك الكاتب والكتاب، إن ما جعلنا نلتقي، أخيراً، هو أنفي، وليس حاسوب المكتبة.

«٢»

تعلو الشجرة وتكبر، تتغصن، تورق، تُظِلُّ، تحط عليها العصافير، والغربان، والأقمار، والحمائم، والذكريات، والأرواح، وتثمر.

لكنها تتذكر فجأة أن جذورها ضاربة في الدم والبكاء.

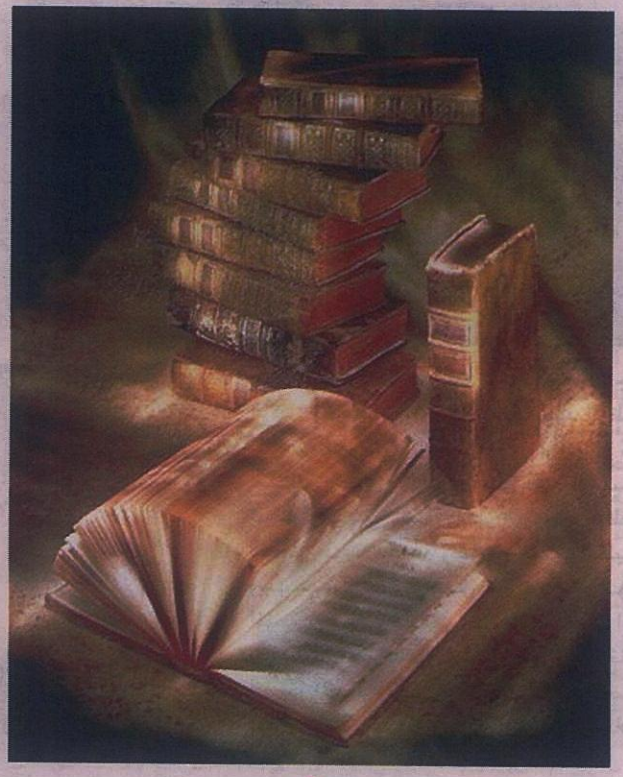

«٣»

يا له من عاق، فقد أهلكَ الجليدُ البحيرة. أنسى أنه جاء من الماء؟.

«٤»

بتردُّدٍ كبير، ألقى عليها الخبر السيئ لموت مخرجها السينمائي المفضَّل. قال: «أرجوك سامحيني، أريد أن أقول لك أن ستانلي كوبريك قد مات البارحة. أنا آسف جدا».

لا يزال يراها، ويراها، ويراها، وكم سيراها، عبر غشاوة السماوات والسنوات، وهي ترفع يدها من الكتابة ببطء ورزانة، ترفع رأسها وتحدق إلى وجهه بأسى قبل أن تقول في خشوع نادر تنبئ عنه دمعتان على وشك الانفلات، وبجديَّة وَوَجْدٍ ما رأى مثلهما من قبل حتى في أكثر المشاهد السينمائية شاعريَّة: «أتعني حقاً أننا لن نشاهد أفلاماً جديدة له؟!».

«٥»

كل هذا الليل، والفجر نائم.

«٦»

النهار ليس رهان الليل. النهار رهن الليل كالماء للنهر.

×هذه مقتطفات من كتاب صدر مؤخراً للكاتب بعنوان «تشظيَّات أشكال ومضامين: عنوان مبدئي في أحسن الأحوال وأسوئها» عن مؤسسة الانتشار العربي، بيروت

قبل الصمت ..

مرافئ

بِضع دقائق تَصنعُ الفارق

«إذا لم يستعمل الإنسان دماغه فلا يمضي عليه وقتٌ طويل حتى لا يجد دماغا يَستعمله»

تمسون..

يَتساءلُ البعض عن حقيقة النجاح / النجاحات التي يصنعها الآخر / الآخرون في شتى مجالات الحياة، فالبعض يقول اعتباطا :«الحظ يقف معهم وهو كلمة السر وراء كل نجاحاتهم»، والبعض يقول: «الواسطة» تلعب الدور الأبرز في صنع النجاح «وإلى ما عنده واسطة يدوره له على واسطة»، والبعض يقول: «التوفيق من عند الله، وغيرها من التبريرات التي تُعبر عن وجهات نظر قد تختلف مع بعضها وقد تتفق أحيانا».

وفي حالة اختلافها أو في حالة اتفاقها فلا يعني أنها مُبرراتٍ ينبغي الأخذ بها وتصديقها بشكلٍ مطلق قد يُغيب عن أذهاننا حَقيقةً ينبغي الوعي بحضورها بل والتأكيد على أهميتها وهي استغلال الآخر للقدرات التفكيرية التي يتمتع بها بالشكل الأمثل المتوازي مع تسخير الإمكانيات المتاحة التي تُمكنه من تحقيق معادلة النجاح مما يُوصله لبلوغ مرتبة النجاح مَرَةً ومرتين وعديد المرات أيضا ..

وبينما يفتخر ويحتفل هو بتحقيق نجاحاته المتتالية التي تُعدُ علاماتٍ مضيئة في مشوار حياته المُرصع بالنجاحات ينظر البعض الآخر إلى النجاح من زوايا مختلفة،، من دون الوعي بأهمية استغلال القدرات التفكيرية التي قد تكون مُعطلةً عند البعض أو غير مستغلة في الطريق الصحيح أو ربما مُهملة عن قصدٍ أو من دون قصد...

وهنا يَكمن مَربط الفرس، فلو فكر الآخر في التفكير ولو لمجرد دقائق بسيطة لواتته الفرصة / الفرص لتوظيف قدراته التفكيرية / أو إعادة توظيفها مما سيؤهله لتحقيق النجاح / النجاحات على شاكلة الآخر، لينجح حينها في صنع الفارق بشكل قد يفوق ما حققه الآخر بشكل أو بآخر..

حينها سيكتشف «سنكتشف كلمة السر» معادلة النجاح التي تُوصلنا إلى حيث وصل الآخر، الآخرون «الناجحون» الذين يحثون خطاهم في سبيل بلوغ مرتبة التفوق والتألق..

يَعقُوب البُوسعيدي..

إعداد : دائرة التوعية العلمية بوزارة التعليم العالي email : press@mohe.gov.om

عمان مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان

التصميم والتنفيذ والإخراج: خالد بن عامر الحبسي

الإشراف الصحفي: فهمي بن خالد الحارثي

هاتف: ٢٤٦٩٣٢٩١ ، ٢٤٦٩٩٥٨٢ ، ٢٤٦٠٤٤٧٧ ، فاكس: ٢٤٦٩٩٤٦٧